٩٤٤- (ازْهدْ في الدنيا يُحِبَّكَ الله، وازْهَدْ فيما عندَ الناسِ يُحِبَّكَ الناسُ)

خلاصة حكم الألباني: الحديث صحيح أو على الأقل حسن بهذا الشاهد المرسل، والطرق الموصولة المشار إليها.

قال الإمام الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٦٢٤- ٦٢٨ :

أخرجه ابن ماجه (٤١٠٢)، وأبو الشيخ في "التاريخ" (ص ١٨٣)، والمحاملي في "مجلسين من الأمالي" (١٤٠/ ٢)، والعقيلي في "الضعفاء" (١١٧)، والروياني في "مسنده" (٨١٤/ ٢)، وابن عدي في "الكامل" (١١٧/ ٢)، وابن سمعون في "الأمالي" (٢/ ١٥٧/ ١)، والطبراني في "الكبير" (٨/ ٢٣٧/ ٥٩٧٢)، وأبو نعيم في "الحلية" (٣/ ٢٥٢ - ٢٥٣ و٧ / ١٣٦)، وفي "أخبار أصبهان" (٢/ ٢٤٤ - ٢٤٥) والحاكم (٤/ ٣١٣)، والبيهقي في "الشعب" (٧/ ٣٤٤/ ١٠٥٢٢) من طرق عن خالد بن عمر القرشي عن سفيان الثوري عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي قال:

"أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل، فقال: يا رسول الله! دلني على عمل إذا أنا عملته أحبني الله وأحبني الناس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " فذكره. وقال الحاكم:

"صحيح الإسناد"، و رده الذهبي بقوله: "قلت: خالد وضاع".

قلت: لكنه لم يتفرد به كما يأتي؛ فقال العقيلي: "ليس له من حديث الثوري أصل، وقد تابعه محمد بن كثير الصنعاني ولعله أخذه عنه ودلسه؛ لأن المشهور به خالد هذا".

قلت: وهذه المتابعة أخرجها الخلعي في "الفوائد" (١٨/ ٦٧/ ١) وابن عدي، والأصبهاني في "الترغيب" (٢/ ٦١٨/ ١٤٧٢)، والبغوي في "شرح السنة" (١٤/ ٢٣٧/

٤٠٣٧) وقال ابن عدي: "ولا أدري ما أقول في رواية ابن كثير عن الثوري لهذا الحديث؟ فإن ابن كثير ثقة، وهذا الحديث عن الثوري منكر".

وتابعه أيضا أبو قتادة قال: ثنا سفيان به.

أخرجه البيهقي في "الشعب" (١٠٥٢٥)، ومحمد بن عبد الواحد المقدسي في "المنتقى من حديث أبي علي الأوقي" (٣/ ٢).

قلت: لكن أبو قتادة -وهو عبد الله بن واقد الحراني- قال الحافظ: "متروك، وكان أحمد يثني عليه، وقال: لعله كبر واختلط، وكان يدلس".

قلت : فيحتمل احتمالاً قويًّا أن يكون تلقاه عن خالد بن عمرو ثم دلسه عنه؛ كما قال ابن عدي في متابعة ابن كثير.

لكن قوله فيه -أعني ابن كثير- أنه ثقة، فيه نظر؛ فقد ضعفه جماعة من الأئمة منهم الإمام أحمد؛ كما رواه عنه ابن عدي نفسه في ترجمته من "الكامل" (٣٧٠/ ٢)، ثم ختمها بقوله: "له أحاديث مما لا يتابعه أحد عليه".

فكيف يكون مثله عنده ثقة؟! فالظاهر أنه اشتبه عليه بمحمد بن كثير العبدي؛ فإنه ثقة من رجال الشيخين، وقد قال الحافظ في ترجمة الصنعاني: "صدوق كثير الغلط".

و قال ابن أبي حاتم في "العلل" (٢/ ١٠٧) : "سألت أبي عن حديث رواه علي بن ميمون الرقي عن محمد بن كثير عن سفيان (قلت: فذكره، وقال:) فقال أبي: هذا حديث باطل. يعني بهذا الإسناد".

ثم قال ابن عدي:

"وقد روي عن زافر عن محمد بن عيينة -أخو سفيان بن عينية- عن أبي حازم عن سهل. روي أيضا من حديث زافر عن محمد بن عينية عن أبي حازم عن ابن عمر".

قلت: و زافر -و هو ابن سليمان- صدوق كثير الأوهام ونحوه محمد بن عينية، فإنه صدوق له أوهام كما في "التقريب"، وقد اضطرب أحدهما في إسناده، فمرة جعله من مسند سهل، وأخرى من مسند ابن عمر، والأول أولى لموافقته للمتابعات السابقة.

على أني قد وجدت له طريقا أخرى عن ابن عمر.

أخرجه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٣/ ١٦٢/ ٣) عن محمد بن أحمد بن العلس: حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس: حدثنا عن مالك عن نافع عنه.

وهذا إسناد رجاله رجال الشيخين غير ابن العلس هذا فلم أعرفه.

ثم رأيت الحافظ قد ذكر الحديث في ترجمة أحمد بن محمد بن الصلت بن المغلس الحماني من "اللسان"، وأنه راوي الحديث هذا عند ابن عساكر، فإذا صح هذا فيكون قد وقع تحريف في نسخة "ابن عساكر" التي نقلت منها؛ فإن فيها كما ترى: "محمد بن أحمد بن العلس"، وعليه لا فائدة من هذا الإسناد؛ لأن أحمد هذا متهم.

وقد وجدت له شاهداً مرسلاً بإسناد جيد بلفظ: "ازهد في الدنيا يحبك الله، وأما الناس فانبذ إليهم هذا يحبوك".

أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (٨/ ٤١) من طريق أبي أحمد إبراهيم ابن محمد بن أحمد الهمداني: ثنا أبو حفص عمر بن إبراهيم المستملي: ثنا أبو عبيدة ابن أبي السفر: حدثنا الحسن بن الربيع: ثنا المفضل بن يونس: ثنا إبراهيم بن أدهم عن منصور عن مجاهد عن أنس:

"أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: دلني على عمل إذا أنا عملته أحبني الله عز وجل وأحبني الناس عليه، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: " فذكره، وقال:

"ذكر أنس في هذا الحديث وهم من عمر أو أبي أحمد؛ فقد رواه الأثبات عن الحسن بن الربيع فلم يجاوزوا فيه مجاهداً".

ثم ساقه هو وابن منده في "مسند إبراهيم" (ص ٢٩/ ١٧) من طريق أحمد بن إبراهيم الدورقي: حدثنا الحسن بن الربيع أبو علي البجلي به مرسلاً مرفوعاً، لم يذكر فيه أنسا وقال:

"قال الحسن، قال المفضل: لم يسند لنا إبراهيم بن أدهم حديثا غير هذا، ورواه طالوت عن إبراهيم، فلم يجاوز به إبراهيم، وهو من حديث منصور ومجاهد عزيز، مشهوره ما رواه سفيان الثوري عن أبي حازم عن سهل بن سعد".

قلت: قد تقدم حديث سفيان من طرق عنه، وهي وإن كانت ضعيفة؛ ولكنها ليست شديدة الضعف -باستثناء رواية خالد الوضاع، والحماني المتهم- فهي لذلك صالحة للاعتبار، فالحديث قوي بها، ويزداد قوة بهذا الشاهد المرسل، فإن رجاله كلهم ثقات، أما من وصله ففيه ضعف؛ فإن أبا حفص عمر بن إبراهيم قال الحافظ في "التقريب":

"صدوق، في حديثه عن قتادة ضعف".

وأما أبو أحمد إبراهيم بن محمد بن أحمد الهمداني فلم أجد له ترجمة، وكلام أبي نعيم المتقدم فيه يشعر بأنه محل للضعف.

وجملة القول: إن الحديث صحيح أو على الأقل حسن بهذا الشاهد المرسل، والطرق الموصولة المشار إليها. ويعجبني قول المنذري في "الترغيب" (٣/ ٩٥) عقب اتهامه لخالد بن عمرو:

"لكن على هذا الحديث لامعة من أنوار النبوة، ولا يمنع كون راوية ضعيفاً أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم قاله". وقد حسن النووي والعراقي والهيثمي. وراجع المقدمة.

والله سبحانه وتعالى أعلم.